الإهـــداء

إلى نانا . . .

إنهـا تعرف لمـــاذا !

مقدمة

بإلحاح من القراء، كتابة وهاتفيا، كان لابد أن أعود إلى القصص المختارة بشيء من الإضافة.

كانوا يسألونني: لماذا توقفت عند جيل الرواد والقمم؟. والحق أنني كما قلت في بداية هذا الكتاب استهدفت من الدراسة والمجموعة أن أقدم عرضا موجزا، وشافيا في الوقت نفسه، لتطور القصة نظرية، وأن يقابل هذا التأريخ لها فن وإبداع، عن طريق النصوص المتكاملة، التي تخدم هذه الغاية، فتأتي موضوعاتها وأشكالها الفنية ممثلة للفترة التي نعرض لها من حياتنا خير تمثيل.

وقد وقفت بالتمثيل القصصي فعلا عند فترة معينة، فقد كان في النية والقصد - ولايزال - أن أواصل المسيرة حتى يومنا، ولكن الأمر اتسع بين يدي، فأنا لا أعرض للقصة في مصر وحدها، لا في هذه المجموعة التي بين القارىء الآن، ولا تلك التي أعمل فيها وسوف تصدر في قابل الأيام، وإنما تمتد إلى العالم العربي كله، وأراه أمة واحدة، رغم توالي المحن، ونكبات الزمن، وتكاثر الأعداء، وضعف الأمين، وخيانة القوى، على ما يقول الأمام علي رضي الله عنه، والكثير مما ينشر في البلاد العربية ليس ميسرا لنا هنا في مصر بسهولة، ولا أريد أن أسقط قطرا، ولا مذهبا، ولا

اتجاهـا، ولـذلك أواصل جمـع القصص ونخلهـا، واختيـار الأفضل منها، والأكثر تمثيلا لمدرسته، دون تأثر بصخب إعـلامى أجـوف وزائف فى كثير من الأحيـان.

وإلى أن يصدر هـذا الكتـاب حامـلا هـذه المجموعـة الجديـدة ومقدّما لها، رأيت أن أعود إلى القصص المختارة فى هذه المجموعة التى بين يدى القـارئ بشىء من التنقيـح، فاستبعـدت مـن القصص تلك التى توقف كاتبوها عن الإبداع فعلا، أو مـا كـان غيرهـا يغنى عنها اتجاها، وجئت بما كان أدق تمثيـلا لمبدعيـه، وأضفت عـددا محدودا من القصص الجديدة، تمثـل خطـوة إلى الأمـام فى الزمـن والمكان والإبداع، وأتمنى أن تغنى عن كثيـر، ولـو إلى حيـن.

لا شىء يسعد الكاتب مثل أن يجد لما يخط صدى عنـد قرائـه، تعليقـا ومنـاقشة واعتـراضا، لأن غايـة المبـدع، والناقـد مبـدع على نحو ما، أن يصل بتجربته أو بأفكاره إلى قرائه، فإذا بلغ هذه الغاية، فذلك هو عين التوفيق وغايـة المنى.

الطاهر أحمد مكى

رمضان ١٤١٢ هـ

مـارس ١٩٩٢ م

كلمة فى البدءِ

أردت لهذه الدراسة، وهذه المختارات من القصص، أن تحقق أكثر من غاية، أن تضع بين يدى القارىء تصوراً عاماً، موجزاً وشاملا، للقصة عبر التاريخ، فى الشرق والغرب، وخطوطا عريضة لتقنية القصة الحديثة، واتجاهاتها فى الأدب العربى، وألواناً منها لا تقف عند بلد عربى بعينه، ولقد وددت مخلصاً لو أن حظ البلاد العربية من المختارات كان أشمل مما أوردت، وهى رغبة اصطدمت بأن ما تمنيته من القصص والقصاص قلما كنت ألقاه.

وقد راعيت فى اختيار القصص أن تجىء ممثلة لكل الاتجاهات، فى مختلف المراحل، ووقفت بجهدى عند هذا الحد، لأن التحليل والتفسير فيما أرى عمل ذاتى بحت، وتطفل على الكاتب والقارىء، بحسبى أن أقول ما هى خصائص القصة الجديدة، وأن أقدم له نماذج مميزة منها، ثم أدعه معها، يفهم منها ما يريد، فى ضوء امكاناته الثقافية، وأبعاده المزاجية، وحركة عمره، ولحظة تأمله، ولست أرى للفن تفسيراً واحداً هو الصحيح، إنه متجدد دائماً، ومتطور أبداً.

ويجىء ترتيب القصص فى الأعم الأغلب تاريخيًّا، ما استطعت إلى ذلك سبيلا، ولم أقف بالاختيار عند العمالقة، وإنما اخترت

للجيل الصاعد وللناشئة ممن توهمت أن لهم مستقبلا مع القصة فى غدها القريب، ولم أقف بالمختار عند الأدب العربى، وإنما قدّمت له نماذج من القصة العالمية، فى اللغات المختلفة ليدرك القارئ معها أين نحن من هذا الجنس الأدبى.

الذين يغرمون بقراءة القصة تذوقاً، والذين يبحثون عنها نموذجاً يحتذونه فيما يكتبون مبتدئين، والذين يعشقون المعرفة ويستهويهم التاريخ، والذين يأملون أن تقع أيديهم على مجموعة من القصص يحللونها ناقدين أو مفسرين، هؤلاء جميعاً آمل أن يجدوا فى هذا الكتاب بغيتهم، فإن أرضاهم فتلك غاية كل كاتب، وإن لم يجدوا فيه ما يرغبون، أو عنّ لهم من الملاحظات ما يمكن أن يضاف إليه أو يقوّم من أمره، فلهم الشكر سلفاً على ما يقترحون أو ينقدون.